مقدمة:

يتأثر النمو في مظاهره الجسمية والعقلية والاجتماعية بعوامل متعددة تؤثر فيه وان معرفتنا لهذه العوامل تنير لنا الطرق لتهيئة افضل الظروف لنمو الاطفال وفيما يلي اهم هذه العوامل:-

اولاً: الوراثة

عند تكوين أي فرد فأن نواة البيضة المخصبة تحتوي على وحدات مسؤولة عن نقل الصفات من الاباء الى الابناء تدعى بالكروموسومات، وان هدف الوراثة هو المحافظة على الصفات العامة للنوع والسلالة والاجيال.

وتهدف ايضا الى الحياة الوسطى المتزنة أي ميل اكثر للنسل لحمل الصفات القريبة من المتوسط.

وتحتوي البيضة المخصبة على (٤٦) كروموسوماً (٢٣) زوجاً نصفها يأتي من الأب والنصف الأخر من الام، (٤٤) منها يعتبر مسؤولاً عن نقل الصفات الجسمية وتسمى بالكروموسومات الجسمية والزوج الاخير يسمى بالكروموسوم الجنسي أي مسؤول عن نقل صفة الجنس ذكر ام انثى وفي الانثى يكون الكروموسومان الجنسيان متشابهين أي (xx) أما في الذكر فيكونا مختلفين(xy) أي أن بويضة الأنثى تكون ذات كروموسوم من نوع واحد (x) أما الخلية الذكرية التكاثرية فتكون أما (x) أو (y) فإذا اخصبت البويضة بخلية تحمل(y) فيكون الناتج طفلاً ذكراً (xy) أما أذا أخصبت بخلية تحمل (x) فيكون الناتج طفلة انثى (xx), أي ان صفة جنس الجنين تتحدد عن طريق الاب.

كما تحتوي الكروموسومات على ما يقرب ١٠ الاف من الجينات (genes) والجينات أو المورثات هي ناقلات الوراثة، وفي بعض الأحيان يكون للفرد أكثر من (٤٦) كروموسوماً أو أقل كما هو الحال في الحالة المعروفة بمتلازمة داون حيث يكون للفرد في كل خلية (٤٧) كروموسوم ويعاني تخلفاً عقلياً وجسمياً.

ان الجينات لا تعمل بصورة منفردة فكل صفة جسمية تظهر نتيجة لتفاعل العديد من الجينات مثل صفة الطول ومقاومة الأمراض، كما أن ألجين الواحد يشترك في تكوين العديد من الصفات.

- **الصفات التي تتأثر بالوراثة:** جنس الطفل ذكر أو أنثى ولون العينين ولون الشعر وفصيلة الدم وبنية الجسم وبعض الصفات الجسدية الأخرى.
- **الصفات التي تتأثر بالبيئة:** البدانة والرشاقة والصحة والمرض والجريمة والسلوك الاجتماعي والتكيف الاجتماعي والتعلم والاتجاهات والميول والرغبات.
- **اثر الوراثة على الذكاء:** ان الذكاء من أكثر الموضوعات التي كتب فيها ومن أكثرها جدلا اي انه لم يتم الاتفاق بين العلماء والمنظرين على حقيقته فان الذكاء هو حصيلة تفاعل بين العوامل الوراثية والبيئية.
- **أثر الوراثة على الشخصية:** فالشخصية هي ذلك التنظيم الديناميكي المتفرد من السمات والثابت نسبيا والتي يكتسبها الفرد نتيجة للتفاعل بين العوامل الوراثية والقوى الاجتماعية والحضارية.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

ومن ذلك نستطيع ان نستدل على ان هناك اختلافاً في التأكيد على ايهما اهم البيئة أم الوراثة مع ذلك فهناك اتفاق عام على ان لكل من الوراثة والبيئة العائلية المبكرة والعوامل الاجتماعية والحضارية دوراً مهماً تؤديه في تقرير نمط واتجاه نمو الشخصية.

ثانياً: العوامل البيئية

تعرف البيئة بأنها مجموع الاستثارة التي يتلقاها الفرد من لحظة الاخصاب حتى وفاته. ويمكن أن تصنف البيئة الى فئتين أساسيتين هما بيئة ما قبل الولادة البيئة الجنينية أو المرحلة الجنينية وبيئة ما بعد الولادة وتشمل:

1 - بيئة ما قبل الولادة

أ- تغذية الام الحامل: تؤكد الدراسات ان نقص الغذاء للام الحامل سيلحق ذلك بنقص جسمي أو عقلي للطفل لاحقا فالأطفال الذين تقل أوزانهم عن ٣,٥ باون يصابون بعجز او ضعف في النمو العقلي او الحركي والادراكي والمعرفي.

ب - الحالة الصحية للام الحامل: ان تعرض الام الحامل واصابتها بالأمراض وخاصة الحصبة الالمانية او الحمى القرمزية يعرض طفلها في اكثر الاحيان إلى حالات من العمى والصم أو ضعف القدرة على الادراك وكذلك ان التعب والارهاق الجسمي الذي تعانيه الام الحامل يعطي اثاراً سلبياً على نمو الجنين وعلى نموه كما ان تعرض الام الى الصدمات الميكانيكية قد يؤدي الى الاسقاط أو الى ظهور عيوب او عاهات جسمية.

ج - الحالة الانفعالية: ان الحالات الانفعالية تؤدي الى اضطراب عام في افرازات الجهاز الغدي فتنفذ هذه الافرازات الى دم الجنين فتؤثر على وضعه الطبيعي فتزداد حركته زيادة ملحوظة اثناء انفعال امه وانهم يكونون اقل وزناً من اقرانهم. كما دلت الدراسات على ان اتجاهات الام نحو الحمل والانجاب اثر واضح على الجنين وعلى سلوكه.

د. تأثير العقاقير والمخدرات: ان ادمان الام على تعاطي المخدرات كالكحول والافيون أو العقاقير الطبية الخاصة بتسكين الاوجاع يسبب تشوهات جسمية وانحرافات في قدراته العقلية.

هـ - تعرض الام الحامل للأشعاع: ان تعرض الام الحامل الى الراديوم واشعة رونتكن (X Ray) والاشعاعات النووية والاشعاعات الناتجة عن ارتفاع درجات الحرارة الشديدة وتعرضها للرصاص أو أشعة الرصاص تؤدي بالجنين الى شذوذاً جسمياً وعقلياً واضطراباً في الجهاز العصبي المركزي.

و - عامل RH او العامل النسناسي: اذا ما وجدت فروق وراثية بين نماذج الدم عند الام وجنينها فانه يؤدي الى تناقض كيميائي حيوي. ان الكريات الحمر للطفل يمكن ان تحتوي على مادة تجعل دمه متجمعاً او كتلياً وذلك بالاستجابة الى مصل الدم بينما يكون دم الأم محتاجاً الى هذه المادة في مثل هذه الحالة فان الطفل ذا العامل النسناسي الايجابي ينتج مادة خاصة تدعى بمولد المضاد فيدخل في دم الام من خلال حاجز المشيمة وان المادة السامة (المضادة للجسم) تتحول في دم الام وتعود مرة اخرى الى الجهاز

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

النموي للجنين وانها تحدث تلفا كبيرا في الكريات الحمر وتحرمها من توزيع الاوكسجين بصورة اعتيادية وقد تؤدي الى الاسقاط أو اجهاض الجنين ميتاً أو الموت بعد وقت قصير من الولادة واذا عاش الطفل فيمكن ان يكون فيه شلل جزئي او نقص عقلي وذلك نتيجة تلف الدماغ بسبب التجهيز بالاوكسجين غير الصالح خلال الفترة الحرجة عن النمو.

2. بيئة ما بعد الولادة (البيئة الخارجية):

البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد حتى قبل ميلاده وهو جنين في الرحم وبيئته في طفولته. وفي المراحل الأخرى التي تلي مرحلة الطفولة تؤثر في نمو الفرد الجسمي والنفسي والاجتماعي والعقلي ويمكن تقسيم هذه البيئة الى ثلاثة مجالات اساسية هي:

أ - **بيئة الاسرة:** الاسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتؤدي دور هام وحيوي في عمليات النمو وفي تأدية وظائف بيولوجية واجتماعية ونفسية، فبيئة الاسرة تشمل علاقات الفرد كتفاعله داخل الاسرة مع الوالدين والاخوة والاقارب تفاعلاً يساعده على النمو، ودور الأسرة كبيئة اجتماعية في اشباع حاجات الفرد الجسمية والنفسية، مما يساعد على نمو الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي.

حيث تقوم الأسرة بإشباع حاجات الطفل البيولوجية من غذاء وكساء وايواء للمحافظة على حياة الفرد وعلى بقائه وحفظ نوعه وسلالته كذلك الحاجات النفسية للطفل التي لا تقل اهمية عن الحاجات البيولوجية مثل الحاجة الى الامن والحاجة الى الحب والحنان والحاجة الى الانتماء الاجتماعي أذ تزداد ثقته بنفسه عندما ينتمي الى جماعة الأسرة تتقبله وتقدره وتحقق له مكانته الاجتماعية وكذلك يجب على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى التقدير الاجتماعي فيحس الطفل ان الوالدين وافراد الاسرة يقدرونه ويتقبلونه ويشعر بأن له مكانة في المنزل وانه مرغوب فيه وان والديه يفعلون مافي وسعها لاسعاده وتقديره وكذلك على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى التعبير عن ذاته وتوكيدها تبدو في ميله للتعبير عن نفسه في كلامه والعابة واعماله ورسومه كذلك على الاسرة ان تشبع حاجة الطفل الى النجاح فالشعور بالنجاح يكسب الفرد ثقة بالنفس ويشعر الطفل بالأمن.

ب - **تأثير المدرسة:** المدرسة مؤسسة اجتماعية وجدها المجتمع لإشباع حاجات نفسية وتعليمية عجزت عن ان تؤديها بيئة الاسرة بعد تعقد الحياة فأصبحت المدرسة مجتمعاً صغيراً يعيش فيه الطلاب ليتعلموا فيه الطلاب العلم والمعرفة والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام القانون والتمسك بالحقوق واداء الواجبات ووظيفة المدرسة تربية وتعليم الابناء. والمجتمع المدرسي حلقة وصل بين المنزل والمجتمع العام لذلك فان دور المدرسة هو تحقيق النمو العقلي والاجتماعي والنفسي والجسمي واتمام ما اعده البيت ومحاولة اصلاح ما أفسده البيت واعداد الافراد للحياة السليمة والنمو السليم. **ولكي يتحقق النمو السليم لابد ان يكون جو المدرسة:**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

1- جو المدرسة محققاً للطفل ما يحققه جو المنزل الصالح من اشباع لعطف الكبار وتقديرهم وما يبث في نفوسهم من الطمأنينة والشعور بالنجاح وانماء المسؤولية الاجتماعية والولاء الاجتماعي وان تساعدهم على التكيف مع المجتمع.

2- يجب ان يكون جو المدرسة جواً اجتماعياً صالحاً وان لا يتبع اسلوب الاستبداد والارهاب وتركيز السلطة في يد واحدة.

3- ان تشغل المدرسة وجدان طلابها بحياتها الاجتماعية ونشاطها كأن يمنح الطلاب في الجو المدرسي فرصة الحكم الذاتي والتعبير عن النفس بشتي الوسائل الديمقراطية ويجب أن يكون للمدرسة دستور ينص على حقوق الطلاب وواجباتهم - نظام يحقق للطلاب الحرية ويلزمهم القيام بالواجبات.

4- يجب على المدرسة ان تكون جزء من البيئة تأخذ منها وتعطيها.

5 - يجب ان تتوفر في المدرسة الملاعب والاندية ومراكز الخدمة العامة وقاعات السينما والمحاضرات التي تتيح للتلاميذ قضاء اوقات الفراغ بطريقة مثمرة وتساعدهم في نموهم ثقافياً ورياضياً واجتماعياً.

6- من الضروري أن تقوم المدرسة بإشباع جميع مطالب التلاميذ وحاجاتهم النفسية والعلمية والاجتماعية فالمدرسة هي المسؤولة عن الارشاد الاجتماعي والنفسي والتوجيه العلمي وتناول مشكلات السلوك والانحراف والحالات الاقتصادية والصحية فعلى المدرسة تشجيع الموهوبين ورعاية المتخلفين.

7- يجب ان تكون المناهج الدراسية وتطوره ومسايرة للتغيرات العالمية والاجتماعية وتشبع حاجات التلاميذ المتنوعة.

ج - تأثير المجتمع وثقافته: يتأثر الفرد بالثقافة العامة للمجتمع الذي يعيش فيه، والثقافة هي التراث العام الذي يصل الينا من اجيال سابقة ومتعاقبة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرق والقواعد الاخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف، ولكل مجتمع ثقافة خاصة تميزه عن غيره من المجتمعات يتشكل افراده وفق هذه الثقافة يتأثرون بها وينهلون منها فيصبح لهم طابع يميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى، فالثقافة الواحدة توحد بين افراد المجتمع في الميول والاتجاهات والقيم والعادات وطريقة التفكير وكيفية اداء العمل. وتعد المنزل والمدرسة والمجتمع هي البيئات الثلاثة التي يعيش فيها الفرد هناك صلات وثيقة بين هذه البيئات ويجب ان يكون هناك تدرج عند انتقال الفرد من بيئة الى اخرى اي من بيئة المنزل الى بيئة المدرسة ومنها الى المجتمع.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner